مش بس ع الميلاد... عمل مسرحي لبناني في دار الأوبرا

الصباغ: قضايا السوريين واللبنانيين مشتركة ونأمل في أن نحظى بقبول الجمهور

الخال: مررنا ونمر بأوضاع عصيبة ولكن يجب ألا نتوقف ولا بد أن نستمر في طموحنا

مصعب أيوب

بألوان مشعة وأزياء وديكورات ميلادية طغت على المسرح ليقاسمها الصوت والموسيقا روعة وسحر العرض المسرحي «مش بس ع الميلاد» الذي أعده الأخوان فريد وماهر صباغ أطل نخبة من الفنانين اللبنانيين على خشبة مسرح الأوبرا في دار الأسد للثقافة والفنون بدمشق مساء أمس السبت ليحظى الحضور بعرض مسرحي غنائي ساحر.

ذكريات لبنانية

العمل يروي قصة قرية ميلادية افتراضية تضم ١٢ عائلة في مجموعة من الحكايات القصيرة المتناغمة فيما بينها والتي تعكس الواقع اللبناني، فهاهو رئيس البلدية والمختار والطبيب والمغني وفرقته الذين يحملون أفكار الآباء من الماضي بما فيها من حقد وصراعات، تتوسط شجرة الميلاد المشهد والأجراس الكنسية وسانتاكلوز وتقحم الرقصات نفسها لتضفي على العمل رونقاً خاصاً، بأزياء ميلادية حمراء وديكورات ملفتة ليمرر العمل شريطاً من الذكريات اللبنانية التي عاشها الفرد خلال سنوات عدة مجسداً الانقسامات بين الأفراد، ولكن الخاتمة تأتي لتصحح كل شيء بطريقة مفرحة ومبهجة تفسح الطريق أمامها للأمل بانتصار الخير على الشر بعد أن يكشف زيف بعض المؤامرات التي نسجها البعض للآخر.

مسرح غنائي

قدم الأخوان ماهر وفريد الصباغ عروضاً مسرحية عدة منها الطائفة ١٩ وحركة ٦ أيار، وقد انقطعا عن أي نشاط مسرحي أو فني منذ قرابة خمس سنوات تبعتها جائحة كورونا، ليقررا مؤخراً أن يعودا بقوة من خلال عرض مسرحي فيه شيء من المجازفة بتقديم نوع الميوزيكال الذي يندرج ضمن المسرح الغنائي الذي يعج بالحوارات الغنائية بألوان شرقية ممزوجة بالغربية يصدح بها بطلا العمل يوسف الخال وكارين رميا إضافة إلى فريق العمل من المغنين والراقصين.

تذليل عقبات

في حديث للصحافة قال فريد الصباغ: نحاول من خلال هذا العرض أن نعيد مجد المسرح الغنائي ونضعه بالصدارة ونذلل العقبات في سبيل عرضه في لبنان وسورية وربما في سورية قبل، فبالنسبة لنا نحن لا نزال وطناً واحداً، والتحضير لأعمال جديدة قادمة موجود دائماً وفي الحسبان ولكن متى تبصر النور وأي الظروف التي تشع بها غير معروف، فذلك يخضع لكثير من العوامل منها التأليف والإنتاج والمال والوقت ونحن نحاول أن نلغي الوقت الزمني الطويل بين كل عمل وآخر وهو ما يبعدنا عن الجمهور وربما يجعلهم لا يذكروننا، وإنه من دواعي سروري وسعادتي أن تعرض أعمالنا في سورية بمشاركة خبرات ومبدعين سوريين.

مسرح القضية

وأكد الصباغ في حديثه أن المسرح ليس عملاً ترفيهياً فحسب ولابد أن يحمل قضية ما في طياته ومثال ذلك مسرحية الطائفة ١٩ التي كانت تشير إلى أن أساس المحاكمات والإشكاليات في لبنان هو التقسيم الطائفي إلى ١٨ طائفة وقد حاولنا في العمل خلق طائفة جديدة وهي طائفة العلمانية والمدنية والوطن، وفي مسرحية ٦ أيار تطرقنا إلى أهمية الإعلام وكيف يمكنه أن يهدم وطناً أو يبنيه، وفي «مش بس ع الميلاد» يحمل العمل قضيتين اثنتين؛ الأولى تؤكد أن مظاهر المحبة والتآخي يجب ألا تكون موسمية وتنتهي بانتهاء الأعياد ومغادرة السياح، أما القضية الثانية فهي تسليط الضوء على توريث الخلافات، فالحل الوحيد هو في الجيل الجديد، فلماذا ينقل أحدنا الحقد والصراعات الطائفية والعنصرية إلى الأبناء؟

تعاون سوري لبناني

وعن التعاون بين السوريين واللبنانيين في أعمالهم أفاد الصباغ أنه منذ مسرحية صلاح الدين ومهرجانات بعلبك كانت الأوركسترا المشاركة سورية بالأصل وكان المايسترو أندريه معلولي هو المشرف والمستشار الموسيقي في كثير من الأعمال والتعاون مع السوريين ليس جديداً، مبيناً أنه بعيداً عن التعاون التقني بينهم وبين السوريين في العمل فإن طلاب وطالبات (شمس أكاديمي) يشاركون في كثير من المشاهد ضمن العمل وبالتالي بات العمل يشبه تعاوناً كلياً، ونطمح أن يتبلور هذا التعاون لنؤكد للجميع وتثبت أننا وطن واحد.

قضايا مشتركة

وفي الختام نوه إلى أنه يتمنى أن يلقى العرض أصداء إيجابية كما حصل في لبنان ويحظى بمحبة الجمهور ويخلق نوعاً من الارتباط بيننا ونفهم مضمون العمل وغاية موسيقاه وأغانيه وقصته ورسالته وهو حلم بالنسبة لنا وآمل في أن يتحقق، فقضايانا مشتركة ومشاكلنا تتقاطع في كثير من المواقع ونفرح ونحزن للشيء ذاته وأظن كما تم التفاعل مع العمل في لبنان سيتم تقييمه في سورية وأريد أن أشير هنا إلى أن مستوى النقد الفني في سورية عال ونحترمه جداً.

الخروج من الرفضية

الفنان يوسف الخال الذي يطل في العرض بكاراكتر مختلف تطلب منه تغيير بعض ملامحه وأكد أن تجربته في المسرح الغنائي أصبحت نحو ثمان مسرحيات وربما أكثر وهي ممتدة منذ نحو عشرين عاماً سواء مع أسامة الرحباني والراحل منصور الرحباني واليوم في التعاون الثالث مع الأخوين صباغ.

وأوضح الخال أن الوضع السياسي والأمني في لبنان أثر سلباً على وجوده في الساحة الفنية مشيراً إلى أن الأخوين صباغ كان لهما دور مهم في إخراجه من حالة الرفضية لكل شيء ونحن لا يخفى على أحد أننا مررنا وما زلنا نمر بمرحلة صعبة وبالتأكيد كل شيء مستمر ويجب ألا نتوقف ولا بد من متابعة مسيرتنا وحياتنا ونستمد الأمل من كل ما حولنا ونحن مملوءون بالأفكار والإبداع وسنسعى لنقدم كل ما يحبه المتلقي والجمهور، ونسعى دائماً أن نقدم شيئاً لطيفاً ومتعماً ينال استحسان المتابعين.

وتابع الخال: الأخوان فريد وماهر دائماً يحاولان تقديم ما يعكس الواقع من تجربتهما سواء في الحرب أم صراع بين الدول أو خلاف بين العائلات وهذه المرة يقدم العمل تشكيلة كبيرة من الإسقاطات بحيث يتفاعل معها الكبير والصغير وهذا ما يسمى السهل الممتنع.

قرب جغرافي واجتماعي

مصمم الإضاءة والمخرج المسرحي أيهم سفر أفاد أن مؤسسة «شمس أكاديمي» تدعم الثقافة في سورية بصورة صحيحة جداً وتأخذ المسرح والثقافة نحو أماكن جيدة، وأكد أن القضايا المشتركة بين سورية ولبنان والقرب الجغرافي والمناخي والاجتماعي بالتأكيد سينعكس إيجاباً على تقديم مواد فنية وثقافية تخدم الطرفين وهو ما رأيناه واضحاً وجلياً في الدراما المشتركة أيضاً، وأتوقع أن يتبلور هذا التعاون ليشمل نواح عدة أخرى، وفيما إذا كان هناك عرض آخر أم لا أوضح سفر أن ذلك يتوقف على نسبة الإقبال على العرض وإن كان لا بأس فيه لا يوجد ما يمنع ذلك.

شخص وصولي

أنطوانيت عقيقي تقدم بالتشارك مع الفنان ريمون صليبا خلطة كوميدية خاصة في تجربتها الأولى في المسرح الغنائي، فهي تؤدي دور المختارة التي تملك السلطة وتتنافس مع المختار الذي جمعته بها قصة حب قديمة.

أما الفنان ريمون صليبا فهو شخص وصولي متزوج من المختارة ليحقق غاياته ومطامحه ويستعد لتحمل جميع الصعوبات مهما كانت العواقب ولكن المهم الوصول إلى مأربه.

وقد أشار صليبا إلى أن المسرحية فيها إسقاطات كثيرة على لبنان ولكن بشكل مصغر مؤكداً أنه ما زال لدينا مسرح وثقافة، والبلد الذي ليس لديه مسرح هو بلد بغير ثقافة، وفي ظل الواقع المرير لا بد أن نرفع القبعة للأخوين فريد وماهر على هذا الإبداع.

يشارك في العمل باقة من الفنانين اللبنانيين ومنهم جوزيف آصاف ورفيق فخري وآلان العيلي وسبع البقعلبيني وطارق شاهين وماريا وجاين وسارا الصباغ وسيلين المر.

الكاتب والمخرج والصحفي والمترجم

حكيم مرزوقي.. التونسي الذي قال عن دمشق «مدينة الروح»

وائل العدس

نعت مديرية المسارح والموسيقا في وزارة الثقافة ونقابة الفنانين الكاتب والمخرج والصحفي والمترجم التونسي حكيم مرزوقي الذي رحل أمس الأول عن عمر ٥٨ عاماً.

عاش في دمشق وعشق حواريها وتغنى فيها ووصفها بـ«مدينة الروح»، وكوّن فيها أصدقاء العمر من الوسطين الثقافي والفني، فتأسس بها، ومنها انطلق نحو النجومية الثقافية كأحد أبرز المفكرين العرب.. ولولا هويته لقال عنه محبوه أنه شامي حتى العظم.

درس في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، وكذلك الأدب العربي في كلية الآداب في جامعة دمشق، وهو خريج الدراسات العليا في الآداب المسرحية في باريس وبروكسل.

قضى أكثر من ثلاثين عاماً في العاصمة السورية قدم خلالها مجموعة من الأعمال المسرحية التي نالت جوائز في مهرجانات عربية وتمت ترجمة بعضها إلى لغات أخرى منها الفرنسية والكردية، قبل أن يعود إلى تونس ويستقر فيها ويرحل عن الدنيا فيها، علماً أنه بعد ذلك استعار حياة بيرم التونسي الذي عاش متنقلاً بين مصر وتونس وباريس.

له عدة سيناريوهات أفلام سينمائية منها «مايسترو، الصورة الأخيرة، الراهن»، كما صدرت له مجموعة شعرية بعنوان «الجار الثامن» عن دار ممدوح عدوان بدمشق، إضافة إلى عمله في الصحافة السورية.

وتحدث مرزوقي عن فرقته في أحد اللقاءات قائلاً: «الرصيف فكرة الهامش والإخلاص له فكرة مسرحة الشخصيات غير المسوقة أو المعروضة في الواجهة، وهي تعتمد اللهجة العامية خارج كليشيهات المسرح الجاد».

هذه الفرقة نالت العديد من الجوائز في مهرجانات عربية ودولية، أهمها جائزة مهرجان قرطاج عام ١٩٩٧، وجائزة مهرجان بروكسل للفنون المسرحية عام ١٩٩٦، وقدم من خلالها العديد من الأعمال منها «قلوب، ذاكرة الرماد، مونودراما الوسادة، حلم ليلة عيد».

قائلاً: «الرصيف فكرة الهامش والإخلاص له فكرة مسرحة الشخصيات غير المسوقة أو المعروضة في الواجهة، وهي تعتمد اللهجة العامية خارج كليشيهات المسرح الجاد».

هذه الفرقة نالت العديد من الجوائز في مهرجانات عربية ودولية، أهمها جائزة مهرجان قرطاج عام ١٩٩٧، وجائزة مهرجان بروكسل للفنون المسرحية عام ١٩٩٨، وجائزة مهرجان «ليفت» بلندن عام ١٩٩٩، كما تُرجمت أغلب نصوص مسرح الرصيف إلى اللغات الإنكليزية والفرنسية والألمانية.

أما أول مسرحية كتبها وأخرجها كانت «عيشة»، ولم يكن ينوي أن يكون كاتباً مسرحياً، بل كتب هذه المسرحية لامرأة أحبها ووجدت صدى كبيراً، منها عروض في لندن وجوائز، وترجمت وقدّمت بممثلين أوروبيين.

أما مسرحية «إسماعيل هاملت» التي حصلت على جائزة مهرجان قرطاج فقد استلهمها من تجربة شخصية.

آخر المسرحيات التي قدمها في دمشق كانت «بساط حلبي» عام ٢٠١١.

رثاء الكتروني

أمل عرفة: «الكاتب التونسي حكيم مرزوقي في ذمة الله.. كان عاشقاً لدمشق، يليق به تشييع تونسي كبير، عزائي لأولاده وزوجته وأصدقائه، الله يرحمك يا حكيم».

قاسم ملحو: «ترحموا على عاشق حواري الشام، المسرحي التونسي حكيم مرزوقي، رحمة الله تتغمد روحك، رحيلك المفاجئ كقبر مفتوح في مقبرة الدحداح».

يزن الخليل: « ما عاد تذكرنا إذا أنت سوري ولا تونسي، حكيم مرزوقي النبيل الصادق إلى حد الدهشة.. الرحمة لروحك يا فنان... ها أنت ذا في فضاء أكثر حرية حيث يتسع لروحك الحية إلى مالا نهاية».

علي وجيه: «وداعاً حكيم مرزوقي صعلوك دمشق المبدع، ومكيس الجلد الحي والميت».

هشام كفارنة: «يقتل الأنقياءَ جدُّهم وحملهم أوزار ذنوب لم يرتكبوها... يودي بهم إحساسهم بآلام الآخرين وشعورهم بأنهم معنيون بترميم مالحق بأرواح البسطاء من خراب فيقضون في محاولاتهم الخائبة لإعادة إعمار العالم المجنون.. في ذمة الله.. الصديق حكيم مرزوقي».

عروة العربي: «قليلاً من الصمت يا جمهور القبور، اسمعوا أول قصيدة من الرخام، لهذا الزائر الذي تجسم عناء الفرار إليكم، إنه حكيم.. الساحر المدهش.. البسيط العميق.. الفقير الغني.. الطيب المشاكس.. الشاعر، صاحب فرقة مسرح الرصيف، التونسي والدمشقي الهوى، الصديق حكيم مرزوقي لروحك الرحمة والسلام».

برجك اليوم 02/18

نجلاء قباني

الحمل

اليوم يحمل فرصة لعقد مصالحات مع شخص مهم في حياتك مهنياً أو عاطفياً فتمسك بواقعيتك على الصعيد المالي والعملي فقد تحصل على جلسة لم شمل مع المحيط.

عاطفياً: يوم مميز سواء كان للارتباط أم خطبة أو لوضع النقاط على الحروف في علاقاتك الحميمة.

الثور

اليوم الأفضل لأنك قد تسمع خبراً أو اتفاقاً أو تحصل على سفر أو تناقش قضايا مالية فأنت ترتب أو تنظم أو تسعى لتكون مرتاحاً أكثر وسط تنظيم يلزمك وجهود تبذلها.

عاطفياً: قد تكون هذه الفترة للارتباط بامتياز أو خطبة أو شراء عقار فأمورك جيدة جداً.

الجوزاء

حاول أن تبدل قناعاتك وأفكارك وطريقة تفكيرك وناقش المحيط في العمل لتعطي توجيهات وأوامر في اجتماعات ولتسمع آراءك، فأنت أيضاً مسؤول عن محيطك ومهما كان عمرك.

عاطفياً: اليوم لمعنويات مرتفعة وهذا يشكل لك حافزاً جيداً لكل جديد أو للإنجاز في العمل.

السرطان

تحاول تقييم الماضي أو تصحيحه وقد تقرر أن تقلب صفحة الماضي لتباشر بجديد فادرس كل قراراتك واسأل، فمن لا يستطع أن يسأل لا يستطع أن يعيش.

عاطفياً: الكثير من الإشارات ستدلك على الصواب خذها على محمل الجد وفسرها بقلبك.

الأسد

لقاءات جديدة ومثمرة في مجالات عامة أو وسط احتفال أو مهرجان أو حفلة أو دعوة لفرح فأنت تستطيع أن تطير كالفراشة من زهرة إلى زهرة تنتقي وتختار، فالعروض كثيرة والتعارف جيد.

عاطفياً: اليوم لدعوات وإعجاب وقد تدعم علاقاتك القديمة وترسيخها.

العذراء

قد يحمل لك هذا اليوم بعض التغيرات المفاجئة أو الصدامات فخفف من انتقاداتك فقد تلتزم بقواعد وتقاليد فرضها عليك محيطك ومن حولك وهذا يجعلك تفكر أكثر بعملك.

عاطفياً: مزاجيتك وتقلبك اليوم يجعلانك قلقاً وقد لا تعرف لهذا أسباباً وهذا يزعجك.

الميزان

كوكب المهنة في مكان يمنحك الحظوظ والإرادة والقدرة للحصول على تضامن المحيط مع أوضاعك العملية ما يؤهلك لتحسين عملك ولشرح وجهة نظرك والتأثير في من تحب.

عاطفياً: أنت تجذب العيون إليك وتمارس سحرك المعتاد وقد تلتقي بشخص يهز قلبك لو كنت خالياً.

العقرب

تمضي بالمحبة من محيطك قدماً بعيداً عن جو المنافسة والتحدي الذي قد تجد فيه نفسك أحياناً، فأنت قائد محبوب ومقنع تفرح لمن تحب ويمنحونك الدعم، وتتصاعد شعبيتك.

عاطفياً: قد تفرح لتغييرات عاطفية عائلية إيجابية وقد تكون أمورك الشخصية المتعبة سببها ارتباط أو سفر.

القوس

تعافى من اعتراضات ممن حولك على علاقات جديدة وقد تتعرض لنقاشات غير منطقية وإذا كنت تعتقد أنك على صواب فابتعد عن سماع الأقاويل غير الموثقة واتبع قلبك.

عاطفياً: تشعر أنك تراوح مكانك وأحلامك تحتاج لكثير من الوقت لتتحقق وأنت مستعجل.

الجدي

كل ما أنصحك به هو الاعتماد على الآخرين فهناك أشخاص حولك يستطيعون أن يساعدوك بالتأكيد وانتبه حين يبدأ جسدك في منحك إشارات التنبه بأنك تعب اسمع نداءه.

عاطفياً: ربما تصل إلى ارتباط أو خطبة وقد تفرح لأمور أسرية أو ولادة في محيطك.

الدلو

أنت بالغ الذكاء ومحبوب ومؤثر وقد تسمع بمن يتكلم عنك بالجيد وربما السبب فرصة مناسبة قد تأتيك اليوم لتحسن أداءك أو لترتب وضع عملك إلى الأفضل.

عاطفياً: تستطيع الاعتماد على صداقاتك وعلاقاتك بمن تحب فالأخبار سعيدة والأمور هادئة.

الحوت

قد تحصل بعض المستجدات الطارئة ما يجعلك متشنجاً وصريحاً أكثر من اللازم وهذا ما أنصحك ألا تفعله لأنك قد تخسر حلفاء أو أصدقاء فقط لأنك متشنج في الردود.

عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة لأنها ربما تحمل حزناً على فراق أو خيبة أمل أو إحباط لأسباب غير حقيقية فتتصرف بعقلانية بعيداً عن التصرفات السلبية.